الذي جاء له وسأله أن يعينه ويشير عليه في أمره فرحب به خراش وذكر
نعمة أبيه عنده وقال إن هذا الأمر ما زلت أتوقعه منذ حين فأما قاتل
جدك فهو ابن عم لي وأنا أعينك عليه فإذا اجتمعنا في نادينا جلست
إلى جنبه وتحدثت معه فإذا ضربت فخذه فثب إليه فاقتله فقال قيس
فأقبلت نحوه حتى قمت على رأسه لما جالسه خراش فحين ضرب فخذه ضربت
عنقه فثار القوم ليقتلوني فحال خراش بينهم وبيني وقال دعوه فإنه والله
ما قتل إلا قاتل أبيه ثم دعا خراش بجمل من إبله فركبه وانطلق مع قيس
إلى العبدري الذي قتل أباه حتى إذا كان قريبا من هجر أشار عليه خراش أن ينطلق حتى
يسأل عن قاتل أبيه فإذا دل عليه فقال إن لصا من لصوص قومك عارضني فأخذ
متاعا لي فسألت عن سيد قومه فدللت عليك فانطلق معي حتى تأخذ متاعي منه
فإن اتبعك وحده فستنال ذلك وإن أخرج معه غيره فاضحك فإن سألك مم
ضحكت فقل إن الشريف عندنا لا يصنع كما صنعت إذا دعي إلى اللص من قومه
وإنما يخرج وحده بسوطه دون سيفه فإذا داره اللص أعطاه كل شيء أخذ
هيبة له فإن أمر أصحابه بالرجوع فسبيل ذلك وإن أبى إلا أن يمضوا معه فأتني به
فإني لأرجو أن تقتله وتقتل أصحابه ونزل خراش تحت ظل شجرة وخرج قيس حتى

أتى العبدري فقال له ما أمره خراش فأحفظه وأمر أصحابه فرجعوا ومضى مع قيس فلما طلع على خراش
قال له اختر يا قيس إما أن أعينك وإما أن أكفيك قال لا أريد واحدة منهما ولكن إن رأيت فيّ فشلا فلا تخلني
ثم مال إليه فطعنه قيس بالحربة في خاصرته فأنفذها من الجانب الآخر فمات مكانه فلما فرغ منه قال
خراش إنا إن فررنا الآن طلبنا قومه ولكن لا يظنون أن نسلك إلا طريقا لهم ولكنهم إذا افتقدوه
واقتصوا أثره فإذا وجدوه قتيلا خرجوا في طلبنا في كل وجه فإذا يئسوا رجعوا قال فدخلا
ذلك أن رجالا منهم كانوا وفقد العبدري قومه فاقتصوا أثره فوجدوه فخرجوا يطلبونهما
في كل وجه ثم رجعوا فكان من أمرهم على ما قال خراش وأقاما مكانهما أياما ثم لم يتكلما حتى أتيا منزل
خراش ثم إن قيسا فارقه عند منزل الحطيم ورجع إلى أهله ففي ذلك يقول قيس

تذكر ليلى حسنها وصفاءها وبانت فما إن يستطيع لقاءها
ومثلك قد أصبيت ليست بكنة ولا جارة أفضت إليّ حياءها
إذا ما اصطحبت أربعا خط مئزري وأتبعت دلوي في السماح رشاءها
ثأرت عديا والخطيم فلم أضع وصية أشياخ جعلت إزاءها

وهي قصيدة طويلة أخبرني أحمد بن عبيد بن عمار قال حدثني يعقوب
بن إسرائيل قال حدثنا زكريا بن يحيى المنقري قال حدثنا بادر بن أبان العقيلي
قال حدثنا أبو خولة الأنصاري عن أنس بن مالك قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)